

المؤسسات التعليمية في مدينة بجاية خلال القرون 07 – 10 هجرية
Les établissements d'enseignement dans la ville de
Bejaia au cours des
siècles

أ / رحيم عائشة (جامعة تلمسان).

تاريخ النشر: 2019/09/29	تاريخ القبول: 2018/06/10	تاريخ الإرسال: 2018/05/30
ملخص: شهد القرن السابع الهجري ازدهارا علميا كبيرا في جميع حواضر المغرب الإسلامي، ولا سيما مدينة بجاية التي تعد احد المراكز الثقافية الهامة في هذا العصر، فقد عرفت هذه الحضارة تطورا فكريا و رقيا حضاريا لا مثيل له حيث قامت بها مؤسسات تعليمية و ثقافية من مساجد جامعة وزوايا عريقة ساهمت إلى حد كبير في تنشيط الحركة العلمية التي شهدتها المنطقة، وفي تخريج جبهة كبيرة من العلماء أصبحوا من رواد الحضارة الإسلامية، بل تعدى تأثيرها إلى استقطاب عدد كبير من طلبة العلم و العلماء من مختلف الحواضر المغربية و الأندلسية.		
الكلمات المفتاحية: المؤسسات العلمية ، العلماء ، بجاية ، زوايا.		
Le résumé : Le 7^{eme} siècle hégirien a connu une grande prospérité scientifique dans toutes les villes islamiques du Maghreb islamique ,et en particulier la ville de Bejaïa qui était à cette époque l'un des importants centres culturels. Cette ville a connu un progrès intellectuel et civilisateur sans précédent. Ceci a été réalisé par les établissements scolaires et culturels, les mosquées et les écoles coraniques anciennes qui ont grandement contribué à la stimulation du mouvement scientifique dans la région , en formant une grande foule de scientifiques qui sont devenus pionniers de la civilisation arabo-islamique ,et plus encore, son influence a attiré un grand nombre d'étudiants en sciences et des scientifiques de différentes métropoles maghrébines et l'Andalousie.		
les mots clés : Institutions scientifiques, scientifiques, Bejaia, coins.		

اهتم سلاطين و أمراء بجاية اهتماما خاصا بالتعليم و حرصا منهم على ان تتوفر جميع السبل التي تمكن طلبة العلم من ممارسة التعليم قاموا بإنشاء العديد من المؤسسات التعليمية التي خدمت بدورها الحركة العلمية و عملت على إثرائها فكانت هذه المؤسسات من كتاتيب ,و مساجد و زوايا وغيرها بمثابة الإشعاع الذي يضيء العالم الإسلامي في تلك الفترة بنور العلم و المعرفة ,كما أنها كانت قبلة للعلماء من كل مكان سواء من المغرب و الأندلس أو من بلاد المشرق الإسلامي يأتونها من اجل الاستزادة من علوم علمائها

أولا: الكتاتيب:

الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء هو موضع تعليم الكتاب وهو مشتق من التكتيب وتعليم الكتابة , والجمع الكتاتيب أو المكاتب , والمعلم الذي يتولى التعليم يسمى بالمكتب أو المعلم¹ أما اصطلاحا فالكتاب عبارة عن حجرة مجاورة للمسجد أو بعيدة عنه بعض الشيء, خصصت لتعليم الأطفال حفاظا عليها من النجاسة² لأن جل العلماء أفتوا بعدم جواز تعليم الصبيان في المساجد المخصصة للصلاة وهو في ذلك يقول الإمام مالك رضي الله عنه: "لا أرى ذلك يجوز, لأنهم لا يتنظفون من النجاسة", كما جاء في نوازل الونشريسي أنه "لا يجوز للمعلمين إلقاء الصبيان لا في المسجد ولا في صحنه.... وسواء أكان عامرا أو خرابا إذ خرابه لا يسقط حرمة, وامنعوا المعلمين من ذلك أشد المنع"⁴³

ويرجع استخدام الكتاب كمؤسسة تعليمية إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حيث اتخذ مكانا لتحفيظ الصبيان القرآن الكريم, وتعليمهم مبادئ القراءة والكتابة, وبعد استقرار المسلمين في بلاد المغرب وبالتحديد في النصف الثاني من القرن الأول للهجرة (السابع ميلادي), قاموا بإنشاء الدور والمساجد, ثم التفتوا إلى أطفالهم واتخذوا لهم كتابا بسيطة البناء⁵, ظلت المؤسسة التعليمية الابتدائية في بجاية خلال القرنين السابع والعاشر الهجريين (13-16م)⁶, ينشؤها خواص في الغالب لبساطتها, أو يستأجر المعلمون غرضا تتخذ مكانا لتعليم الصبيان, أو يقوم أولياء التلاميذ الميسورين ببنائها, كما يمكن أن تتكلف ببنائها جماعة من أهل الخير تطوعا منهم واحتسابا لوجه الله⁷.

ونظرا لكثرة الإقبال على التحصيل العلمي انتشرت هذه الكتاتيب بحاضرة بجاية, ولم تشر المصادر الخاصة بفترة البحث إلى عددها, ولكن يبدو أنه كان لا يخلو حي إلا ووجد به كتاب⁸ يتمثل في غرفة بسيطة أثاثها الحصير المصنوع من الحلفاء أو السُّمار يتحلق فيها التلاميذ حول المعلم⁹, و كان التمدرس فيه يقوم على حفظ القرآن الكريم ورواية الشعر والتدرب على القراءة والكتابة مع تعلم أولويات الحساب¹⁰ أما الوسائل التعليمية التي يستعين بها التلميذ في الكتاب فكانت جد بسيطة, وهي في الغالب لا تتجاوز مجموعة من المصاحف وبعض الكتب في النحو والأدب والسير¹¹ وألواح مسطحة مصقولة, وأقلام من القصب اليابس وقطع من الصلصال, ودواة من الصمغ, والصوف وجرة ماء¹², وإناء

يمحون فيه ألواحهم وهو ما يسمى بالمحو يصبون فيه الماء الطاهر، ثم يحفرون له حفرة في الأرض يصبون ذلك فيجف.¹³

(1) تلاميذ الكتاب:

ارتبط ظهور الإسلام مباشرة بالدعوة إلى التعلم وإبراز أهميته لقوله تعالى ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾.¹⁴

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة"، إن الدعوة إلى التعلم ترددت في كثير من الآيات والأحاديث وهو ما جعل تعليم الأبناء واجب شرعا¹⁵، ولذلك كان الأولياء بمختلف حواضر المغرب الإسلامي بما فيها حاضرة بجاية يوجهون أطفالهم إلى الكتاب لتلقي تعليمهم الأولي، ولم تشر المصادر إلى وجود سن محددة لدخولهم إلى هذه المؤسسة التعليمية، لكن يبدو أنها كانت تبدأ متى بلغ الطفل سن التميز ما بين الخامسة والسابعة من عمره¹⁶، ولعل السن المفضل الذي كان الفقهاء يفضلونه هو سن السابعة، وهو العمر الذي أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم بإجبار أبنائهم على أداء الصلاة¹⁷، وتنتهي الدراسة في الكتاب عند بلوغ الأطفال من الثالثة عشر أو الرابعة عشر حيث يكون الصبي قد حفظ القرآن الكريم كله أو جزءه، وأتم مبادئ القراءة والكتابة ومبادئ الحساب الأولية¹⁸.

(2) معلمو الكتاب:

يشرف على التعليم في الكتاب المعلم أو المؤدب الذي اشترط فيه العلماء والفقهاء جملة من الشروط وجب توفرها فيه حتى يكون مؤهلا للتدريس في هذه المؤسسة التعليمية، وهي شروط علمية ودينية وخلقية نظرا لتأثيره على سلوك الأطفال في هذه المرحلة من أعمارهم¹⁹، ولذلك شدد الفقهاء على ضرورة استقامته وحسن سلوكه وقدرته على العطاء²⁰، فمن واجبه أن يحتمل أخلاق الصبيان بالصبر والاحتمال وأن يراعي قدراتهم العقلية وأحوالهم من النباهة والبلادة²¹، وأن يكون حافظا للقرآن الكريم وملما بعلومه حيث أورد ابن أبي جمعة في كتابه جامع جوامع الاختصار والتبيين ذلك في قوله: "المعلم الذي لا يعرف الإظهار والإدغام والإهمال والإعجام والتفخيم والترقيق وأحكام القرآن لا تجوز له الحدقة".²²

وقد جاء في كتاب ابن سحنون الشروط والصفات التي يجب على المؤدب أن يلتزم بها أثناء قيامه بوظيفته ومن أبرزها:

- أن يساوي بين التلاميذ الفقراء والأغنياء لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيما مؤدب ولي ثلاثة صبية من هذه الأمة فلم يعلمهم بالسوية فقيرهم مع غنيهم وغنيهم مع فقيرهم، حشد يوم القيامة مع الخائنين".

- أن يبلغ أولياء التلاميذ عند غياب أبنائهم.
- أن يتفرغ إلا لمهنة التعليم دون سواها.
- أن تكون همته مصروفة إلى نفع المتعلمين.
- أن يتجنب عيادة المرضى وتشجيع الجنائز أثناء عمله.
- أن لا يقتصر التعليم على المواد والمعلومات المخصص دراستها في الكتاب بل على المعلم أن يعلم التلاميذ أمور دينهم كالوضوء والصلاة وما يلزمهم فيها من عدد ركعاتها وسجدها والأدعية فيها.²³
- أن يتفقد ويراقب تصرفات التلاميذ أثناء عمله وأن لا ينشغل عنهم خاصة فيما يتعلق بمحو القرآن الكريم لأنه لا يجوز لهم استعمال أرجلهم في المحو حيث يقول الإمام مالك رضي الله عنه في هذا الشأن: "إذا محت صبية الكتاب تنزل من رب العالمين من ألواحهم بأرجلهم، نبذ المعلم إسلامه خلف ظهره، ثم لم يبال حين يلقي الله على ما يلقيه عليه". ويضيف الإمام مالك رضي الله عنه: "كان للمؤدب إجانة".²⁴ وكل صبي يأتي كل يوم نوبته بماء طاهر يصبونه فيها ليمحو به ألواحهم ثم يحفرون حفرة في الأرض فيصبون ذلك الماء فينشف²⁵، ويبدو أن هذه الطريقة كانت متبعة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا تزال إلى يومنا هذا.

أما عن أجره المعلم فتجدر الإشارة أن نظام الأجرة في الإسلام وقع فيه اختلاف منذ صدر الإسلام، فهناك فريق من العلماء والفقهاء أجازوا استفادة المعلمين من الأجرة عن عملهم التعليمي والتربوي، في حين ذهب آخرون إلى حد التحريم ورفض ذلك، وكل فريق قدم أدلة شرعية، لكن فقهاء وعلماء بلاد المغرب الإسلامي رجحت فيه كفة الفريق المؤيد والذي أجاز أجره المعلم.²⁶ حيث لم يكن التعليم عند المسلمين في بادئ الأمر مهنة، ولم يكن يؤدي بمقابل مادي، وإنما احتسابا لوجه الله، ولما كثر الإقبال على العلم وتنوعت مواضعه، نشأت طبقة احترفت التعليم وتفرغت له²⁷، فأصبح من الضروري الاستفادة من أجرة تساعد المعلم على سد حاجياته اليومية، من مأكل ومشرب وملبس وماوى.²⁸ ولذا كانت الأجرة إما نقدا أو عينية من زيوت وشمع وحبوب وبعض البقول المجففة،²⁹ فضلا عن هذه العقود تأصلت في بلاد المغرب الإسلامي عامة تقديم الهدايا للمعلم في مختلف المناسبات كعيد الفطر والأضحى وعاشوراء والمولد النبوي الشريف وعند ختم القرآن الكريم.³⁰ أما المعلمون الأكثر حظا فهم الذين يسهرون على تعليم وتربية أبناء الأمراء ورجال البلاط، حيث نجدهم أيسر حالا، لكنهم قلة إذا ما قورنوا بعامة المعلمين بביجاية في العهد الحفصي.³¹

ولقد كانت نفقة التعليم في الكتاب بالمغرب الإسلامي عموما على عاتق أولياء التلاميذ حيث لم تتدخل الدولة في شؤون التعليم بالكتاب، وإنما اقتصر دورها على المراقبة التي يقوم بها المحتسب لمعرفة

كيفية تعامل المعلمين مع الصبيان، في حين يسهر القاضي على تعليم اليتامى.³² وكان المعلم يتعاقد مع الأولياء على أجر معين، حيث يتصل بولي أمر كل تلميذ ليتفقا على المادة أو المواد التي سيتم تعليمها لابنه، والزمن المخصص لذلك، وشروط دفع الأجرة، ليكون الاتفاق محددًا لحفظ جزء معين من القرآن الكريم، أو تعليم مبادئ مادة معينة لمدة شهر أو سنة³³. وقد يتعاقد جماعة من الأولياء ويتكفلون بدفع أجرة المعلم، كما يمكن للمعلم أن يتقاضى ثمن كراء المحل الذي يدرس فيه أبنائهم،³⁴ لكن يبدو أن الأحباس³⁵ بدأت تتكفل بنفقات تعليم الصبيان بدءًا من القرن 8هـ/14م.³⁶

نظام الكتاتيب القرآنية:

كانت الدراسة في الكتّاب تتم طوال اليوم الدراسي وتنقسم إلى ثلاث فترات تتخللها أوقات للراحة وتناول الطعام وهذه الفترات على النحو التالي:

- من الصباح إلى وقت الضحى يدرس فيها الصّبيان القرآن الكريم وبعدها استراحة قصيرة لتناول الإفطار.
- من الضحى إلى الظهر يتعلم فيها الصّبيان الكتابة والخط ثم بعد ذلك ينصرفون إلى بيوتهم للغداء والراحة.

- بعد العصر وهي الفترة التي كانت مخصصة لدراسة بقية العلوم كاللغة والآداب والحساب.³⁷ أما عن المواعيد الدراسية بالكتّاب، فكانت تتم طيلة أيام الأسبوع ما عدا ظهيرة يوم الخميس ويوم الجمعة، وعطل الأعياد الدينية فبمناسبة عيد الفطر يخلون من يوم إلى ثلاثة أيام، أما بمناسبة عيد الأضحى فقد تصل إلى خمسة أيام، كما يخلى الأطفال يوما أو بعض يوم بمناسبة ختم أحد الصّبيان القرآن الكريم، وقد حرص العلماء على وجوب العطل في التعليم لما فيها من راحة للصّبيان من عناء الدراسة.³⁸

ومهما يكن من الأمر فإن التعليم في الكتّاب لم يقتصر على تعليم الصّبيان المواد والمعلومات المخصص دراستها في الكتّاب، بل كان له أهداف تربوية ودينية، حيث يتخرج الأطفال من الكتاتيب وقد حفظوا القرآن كله أو جزءه، وأتقنوا الكتابة وألّموا بمبادئ العربية والحساب لينتقلوا إلى المرحلة الثانوية أو العالية بمؤسسات تعليمية جديدة وهي المساجد والجوامع الكبرى والزوايا التي أنشئت بحاضرة بجاية.

ثانيا: المساجد:

لقد ارتبط تاريخ التربية الإسلامية بالمساجد ارتباطا وثيقا³⁹ قبل تأسيس المدارس والزوايا، بحيث قامت حلقات الدروس فيه منذ أن أنشئ لأول مرة، واستمرت كذلك على مر السنين والقرون وفي مختلف الأمصار⁴⁰، فقد كانت لا تزال مكانا مقدسا تقام فيه العبادات⁴¹ لقوله تعالى "وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا"⁴² ولم تقتصر وظيفة المساجد على أنها مكان لأداء الشعائر الدينية فحسب، بل كانت تقوم

مقام المدارس والمعاهد العليا التي تدرس فيها مختلف العلوم كالقرآن والحديث والنحو والأدب والعلوم العقلية⁴³، وبجاية كغيرها من حواضر المغرب الإسلامي عرفت انتشارا لهذه المؤسسة الدينية والتعليمية فقد بنى البجائيون عدة مساجد في مختلف أنحاء المدينة، ومن أشهر مساجدها.

المساجد الجامعية: وهي التي تقوم بإنشائها الحكومة وتتولى الاتفاق عليها وترتب لها الأئمة ويقوم بأمرها السلطان أو من تفوض إليه شؤونها كالقاضي والامام وتقام بها الصلوات الخمسة وغيرها من الصلوات الأخرى⁴⁴، وقد اهتم أمراء بجاية بترميمها وإصلاحها وترجع أغلبها إلى العهد الحمادي، حيث حرصوا على تهيتها لتؤدي رسالتها الدينية والتعليمية فاهتموا بإنارتها وفرشها بأزهي وأفخر الأفرشة⁴⁵ ومن بين هذه المساجد الجامعة نذكر.

الجامع الأعظم: يعود بناؤه إلى القرن 5 هـ / 11 م خلال فترة حكم المنصور بن الناصر الحمادي (481-498 هـ / 1088-1104 م) الذي شيده بجانب قصر اللؤلؤة فسمي أيضا بالمسجد المنصوري⁴⁶.

وقد احتل هذا القطب مكانه عالية بالمغرب الاسلامي حيث عبر العبدري عن إعجابه به عندما مر ببجاية في القرن 7 هـ / 13 م حوالي سنة 680 هـ لقوله "... ولها جامع عجيب منفرد في حسنه غريب من الجوامع المشهورة الموصوفة المذكورة، وهو مشرف على برها وبحرها وموضوع بين سحرها ونحرها فهو غاية الفرجة والأنس ينشرح الصدر لرؤيته وترتاح النفس..."⁴⁷ وظل هذا المسجد مركزا للعلماء ومقصدا لطلاب العلم حيث كانت تدرس به مختلف العلوم النقلية والعقلية في شكل حلقات مسجدية

فقد ولي به أبو عبد الله محمد بن صالح بن أحمد الكناني الشاطبي (ت 699 هـ) الفريضة والخطبة ما ينيف عن ثلاثين عاما فروى وأقرأ واستمتع واستنفع به خلق كثير⁴⁸ - كما جلس للتدريس بهذا الجامع أبي إسحاق ابن العرافة فكان يدرس علي الدراية والرواية⁴⁹، اما من كان يتعلم فيه فهم كثر أبرزهم أبي العباس أحمد بن أحمد الغبريني (ت 704 هـ 1304 م) صاحب كتاب عنوان الدراية حيث كان يجلس متحلقا حول شيوخ الجامع رفقة زملائه الطلبة ينهلون منهم مختلف العلوم⁵⁰ ولكن هذا المسجد اندثر كلياً بفعل الاحتلال الاسباني حيث كان قائما إلى غاية العقدين الأولين من القرن السادس عشر مع سائر المساجد الأخرى بشهادة مارمول⁵¹.

جامع القصبة: شارك هو الآخر في نهضة بجاية، يعود بناؤه إلى القرن 6 هـ / 12 م⁵²، ومن أشهر من جلس للتدريس به أبو عبد الله محمد بن غريون البجائي 733 هـ / 1333 م الذي عرف بخطيب القصبة⁵³، وأبو

عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الذي قال عنه الغبريني: "جلس للأستاذية وانتفع الناس به"⁵⁴ كما أن العلامة عبد الرحمن بن خلدون قد درس به أثناء تواجده ببجاية سنة (766هـ / 1365م) مبعجلا عند الأمير الحفصي أبي عبد الله، وهو في ذلك يقول ابن خلدون: "وقدمني للخطابة بجامع القصبية، وأنا مع ذلك عاكف بعد انصرافي من تدبير الملك غدوة إلى تدريس العلم أثناء النهار بجامع القصبية لا أنفك عن ذلك"⁵⁵.

مساجد الأحياء: وهي المساجد غير التابعة للدولة في أغلبها حيث يقوم بإدارتها أهالي الأحياء التي تقع فيها، فهم الذين يتولون الانفاق عليها وترتيب الأئمة للصلاة فيها، ومعظم هذه المساجد بناها ميسرو الحال وبعض الشخصيات البارزة وهذه المساجد كان البجائيون يؤدون شعائهم الدينية ويزاول فيه ابنائهم تعليمهم في مرحلته الأولى⁵⁶ ومن أبرزهم:

مسجد أبي زكرياء الزواوي: قديم النشأة يعود إلى القرن (6هـ / 12م)، يقع بحومة اللؤلؤة خارج باب المرسى عند قبر الشيخ الولي الصالح أبو عبد الله العربي⁵⁷، وقد تردد على هذا المسجد أبو مدين شعيب الأنصاري⁵⁸ للتدريس به، ولكن ما هو معروف أن هذا المسجد نسب إلى الفقيه أبي زكرياء الزواوي الذي جلس به ليعلم الناس أمور دينهم فعرف بإسمه⁵⁹.

- مسجد المرجاني: نسبة إلى الشيخ الفقيه أبي زكرياء المرجاني الموصلي الذي جلس للتدريس به فنسب إليه تكريما له بعد رجوعه إلى بلاده الموصل في بلاد المشرق⁶⁰.

مسجد الريحانة⁶¹: وهو المسجد الذي درس به المهدي بن تومرت⁶² وقد كان يعج بمجالس الفقهاء.

- مسجد سيدي عبد الحق نسب هذا المسجد إلى الشيخ الفقيه عبد الحق الأزدي الاشبيلي⁶³ أحد علماء بجاية الذي تصدر للتدريس به وهذا حسب الغبريني، أما من الناحية المعمارية والأثرية فهو عبارة عن قاعة مربعة الشكل⁶⁴ بها محراب ولا تحوي مئذنة.

بالإضافة إلى مسجد الموحدين⁶⁵، مسجد النطاعين⁶⁶ ومسجد عين الجزيري⁶⁷، وغيرها من المساجد التي ساهمت في رقي العلوم وازدهارها ببجاية منذ القرن السابع الهجري.

ثالثاً الزوايا:

يطلق لفظ الزاوية على مكان ذي طابع ديني وثقافي وتعليمي، كما تمارس فيه العبادات كالقيام بالصلوات، هذا بالإضافة إلى حلقات الدروس التي كانت تلقى على الطلاب و المريدين فيه، وكانت الزوايا مكانا لاستقبال عابري السبيل وإطعام الفقراء والمساكين، هذا فضلا عن إتخاذها مكانا من قبل بعض الزهاد للانقطاع إلى العبادة والهروب من الدنيا وزخرفها⁶⁸، وقد عرفت الزوايا انتشارا كبيرا ببلاد المغرب الإسلامي منذ القرن (7هـ-13م) حيث شهدت بجاية كغيرها من مدن المغرب الاسلامي ظاهرة التصوف فاصبحت قطبا يقصدها المتصوفة من مناطق عديدة وخاصة الأندلس، ويأتي على رأس المتصوفة الأندلسيين الذين فضلوا الاستقرار ببجاية الولي الصالح أبي مدين شعيب الذي خلف وراءه تلامذة واصلوا مهمته بعده،⁶⁹ وبذلك انتشرت الزوايا ببجاية وظلت قائمة إلى أوائل القرن 10 هـ/16م وقد اشار إلى وجودها حسن الوزان أثناء حديثه عن مدينة ببجاية فقال أن بها جوا مع كافية ومدارس يكثر فيها الطلبة وأساتذة الفقه والعلوم، بالإضافة إلى زوايا المتصوفة⁷⁰، ولعل أهم أبرز زوايا بجاية.

- زاوية ابي زكرياء يحي الزواوي ت611هـ / 1215م⁷¹ وكانت عبارة عن بناء صغير ملحق بالمسجد يدرس فيها علوم الحديث والفقه والتذكير⁷².

زاوية أبو الفضل قاسم محمد القرطبي (ت662هـ - 1263م) : يقول الغبريني عنها: "وقفت عند باب الزاوية فأصابني هيبة وسمعت كلاما بداخلها ومذاكرة" وهذا ما يترجم أنها كانت تساهم في نشر المعرفة⁷³.

- زاوية الشيخ احمد بن ادريس البجائي⁷⁴ (ت بعد 760 هـ / 1359م): تأسست في حدود 760 هـ / 1359 بقرية أيلول ببجاية اشتهرت بنشرها للتعليم ومناهج التصوف⁷⁵.

- زاوية الشيخ الحاج حسانين بسيدي عيش ببجاية وتأسست في أواخر القرن الثامن الهجري سنة 770 هـ / 1368م⁷⁶.

- زاوية الشيخ يحي العيدلي: تنسب لمؤسسها الشيخ يحي العيدلي المتوفى سنة 881 هـ/ 1476م⁷⁷، اهتمت هذه الزاوية بتدريس مختلف العلوم الدينية من تحفيظ القرآن والقراءات السبع وعلوم الحديث، وتدريس الفقه المالكي إلى جانب اهتمامها بعلوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة، دون إهمالها لبعض العلوم الأخرى، ومن أشهر الطلبة المتخرجين من هذه المؤسسة العلمية الشيخ أحمد زروق البرنسي الفاسي⁷⁸ الذي أصبح مدرسا بها، ومن طلابها أيضا الشيخ عبد الرحمن الصباغ صاحب شرح الوغليسية في الفقه، وشرح البردة للبوصري، والشيخ أحمد يوسف الملياني، والشيخ أحمد بن يحي مؤسس زاوية امالو ولم

تتوقف عن هذا الدور التعليمي والثقافي حيث كانت لها أوقاف كثيرة حبست عليها عقارية ومنقولة، ولا تزال قائمة حتى اليوم⁷⁹.

- زاوية محمد التواتي: تنتسب هذه الزاوية إلى أحد علماء بجاية محمد التواتي الذي تمتع بشهرة عالية في القرن التاسع الهجري، حيث كانت فتواه لا ترد من بجاية إلى توزر وهو معاصر للشيخ يحيى العيدلي، واشتهرت زاويته بنشر الثقافة والتعليم خاصة وأنها غدت أوقاف كثيرة ساعدتها على مواصلة نشاطها ومسيرتها العلمية⁸⁰.

- زاوية الشيخ سعيد بصدوق تأسست في القرن التاسع الهجري.

- زاوية الشيخ أحمد بن يحيى بامالو تأسست في القرن التاسع الهجري من قبل الشيخ أحمد بن يحيى الذي كان مدرسا بها بعد أن كان أحد طلاب الشيخ يحيى العيدلي وما هو جدير بالذكر أن هذه الزوايا أغلقت إبان الاستعمار الفرنسي، وبعد الاستقلال استأنفت نشاطها إلى يومنا هذا⁸¹.

رابعاً: المدارس:

تعد المدارس من المنشآت الثقافية والتعليمية المستحدثة بالعالم الإسلامي، وأول مدرسة بنيت في الإسلام هي المدرسة البيهيقية بمدينة نيسابور أوائل القرن 5هـ/11م وفي سنة 457هـ/1065م، قام الوزير السلجوقي ببناء المدرسة النظامية ببغداد⁸².

ومع منتصف القرن السادس الهجري انتشرت بالديار المصرية أما ببلاد المغرب الإسلامي فيعود ظهورها إلى منتصف القرن السابع الهجري وقد كان الحفصيون هم السابقين إلى إنشاء المدارس حيث تواجد معظمها في العاصمة تونس فكانت أول مدرسة هي المدرسة الشماعية التي أسسها السلطان الحفصي أبي زكرياء (ت 647هـ/1249م) وذلك سنة 633هـ/1235م⁸³ لكن هذا لا يعني أن حاضرة بجاية لم تعرف انتشاراً لهذه المؤسسة وإنما ذلك راجع إلى سكوت المصادر التاريخية عن ذكر أسمائها وعن عددها، ولسنا ندري لماذا التزمت الصمت مع العلم أن المدارس كانت منتشرة ببجاية منذ القرن السابع الهجري وهو ما ذكره الغبريني في عنوان الدراية حيث قال: "ولقد ولي أبو عبد الله بن شعيب المدارس فزائها بنظره وجملها بحميده أثره"⁸⁴ وبدوره الحافظ التنسي يؤكد ما ذهب إليه الغبريني في كتابه نظم الدر والعقيان قائلا: "وفي بعض المدن المحاطة بالأسوار مثل قسنطينة وبجاية لازالت الحضارة ميزاتها في القرن التاسع حيث بها كذلك حمامات ومدارس ونزل ومستشفيات"⁸⁵ وقد استمرت في نشاطها العلمي إلى غاية القرن العاشر الهجري وهذا بشهادة الرحالة والجغرافيين الذين زاروا بجاية حيث ذكر الحسن الوزان ذلك في كتابه وصف إفريقيا في قوله: "وبجاية بها جوامع كافية ومدارس يكثر فيها الطلبة والأساتذة في شتى العلوم"، وهو نفس الاتجاه الذي ذهب إليه مارمول من بعده⁸⁶، أما بالنسبة للبيمارستانات⁸⁷ فهي الأخرى

كانت متواجدة ببجاية وهو ما أشارت إليه بعض المصادر التاريخية لكن في إشارات شاحبة جدا⁸⁸، وقد أضع علينا هذا السكوت الكثير من الحقائق خاصة في معرفة تجهيز هذه المؤسسات العلمية وخاصة دورها التعليمي والثقافي.

خامسا: المكتبات:

تعتبر المكتبات من المؤسسات العلمية المكّملة للوظيفة التعليمية التي اهتم بها المسلمون حيث كان لها دور كبير في الحياة الثقافية والعلمية، وقد أنشأت المكتبات في العالم الإسلامي مع نشأة المساجد حيث أصبح المسجد مكتبة عامة احتوت على مختلف الكتب الدينية والعلمية والأدبية، ثم انتشرت في المدارس والزوايا ودور العلم لتكون مرجعا للطلبة والعلماء والنساخ⁸⁹ ومما ساعد على انتشارها:

- (1) حركة التبرع والهبة وانتشار مبدأ الوقف و تحييس الكتب⁹⁰.
- (2) التعاهد الرسمي من الأمراء فقد انتشرت المكتبات الخاصة والعامة.
- (3) انتشار حركة الشراء الواسعة للكتب فظهرت الأسواق الخاصة لبيع الكتب.
- (4) اتساع دائرة وحركة التأليف والنسخ⁹¹.

وقد تنوعت مستويات المكتبات في بجاية على مايلي:

- المكتبة الملكية ببجاية: احتوت بجاية على مكتبة كبيرة كانت مزودة، بالكتب، وهو ما أكدّه الغبريني حينما قال أنه رأى نسخة من أحسن النسخ للشاعرة عائشة الموجودة بالخزانة السلطانية ببجاية⁹²، وهو ما ذهب إليه شاربونو⁹³ الذي قال أن أمير بجاية قد أعجب بعائشة البجائية مما جعله يحتفظ بأحسن نسخها بالمكتبة الملكية ببجاية.
- مكتبات العلماء: ساهم العلماء البجائيون بمكتباتهم الخاصة في نشر العلم من خلال نظام الإعارة، فقد كان أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن ميمون التميمي القلعي ت 673هـ يساعد الطلبة ويقدم لهم كتب للاستفادة منها. ويقول في ذلك الغبريني الذي كان أحد تلاميذته: "وكانت يده ويد الطلبة في كتبه سواء لا مزية له عليهم فيها". ويستدل ذلك ببيت شعري⁹⁴:
كتبي لأهل العلم مبذولة يدي مثل أيديهم فيها
أعارنا أشيائنا كتبهم وسنة الأشياء نمضيها

سادسا: بيوت العلماء:

لم ينحصر التعليم بالمؤسسات العلمية، وإنما تعددت أماكنه، فقد أصبحت بيوت بعض العلماء مراكزا للتعليم وقبله لطلبة العلم خاصة النجباء منهم حيث لم يكتف هؤلاء العلماء من إلقاء الدروس والمحاضرات بالمؤسسات العلمية الرسمية للدولة، فاتخذوا من بيوتهم أماكن للمجالس العلمية،

وأصدق مثال على ذلك العالم أبو عبد الله محمد بن عمر بن صمغان القلعي،⁹⁵ الذي كان له مجلس دراسة بعلو سقيفة داره حيث يجتمع إليه خواص الطلبة ومنهم الطالب أبو الحسن بن عبد المؤمن الذي كان يقرأ عليه كتاب الموطأ قراءة تفهم⁹⁶، و كان للعالم أبي عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي القلعي (ت ما بين 628-640هـ)⁹⁷ حلقة علم ودراسة بداره ببجاية.⁹⁸ كما ساهم العلماء الأندلسيون بشكل كبير في نشر التعليم وتعميمه بالمؤسسات الدينية والثقافية ببجاية، ولما كان الإقبال والتهافت عليهم عظيما بهذه المؤسسات فتحت منازلهم لاستقبال الطلبة والإنتفاع بهم في شتى العلوم والمعارف التي نبغوا فيها ومن بين هؤلاء العالم أبو العباس أحمد بن خالد المالقي ت660هـ.⁹⁹ الذي كان يقرأ عليه في منزله الإشارات والتنبيهات لابن سينا من فاتحتها إلى خاتمتها.¹⁰⁰ إضافة إلى ذلك فقد اشتهرت ببجاية ظاهرة بيوتات العلم ولعل أشهرهم أسرة الغبريني¹⁰¹ وأسرة المشادلة¹⁰² اللتان ساهمتا في تنشيط الحركة العلمية وفي الحفاظ على التخصصات العلمية والمصنفات التي كانوا يتوارثونها أبا عن جد مما جعل من هذه المنازل مؤسسات ثقافية عامرة بالنشاط العلمي.

خاتمة:

وما يمكن قوله في الأخير أن هذه المؤسسات التعليمية و الدينية ساهمت في نشر الثقافة و ازدهارها بمدينة بجاية خلال الفترة المدروسة، و جعلت منها مركز إشعاع علمي وثقافي يقصده طلبة العلم و العلماء من كل حذب و صوب .

(1) الفيروز أبادي ، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث، ج1، ط2، مؤسسة الرسالة 1987، ص 12.

(2) محمد بن سحنون، آداب المعلمين، تقديم و تحقيق محمد عبد المولى ، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ص 64، أبو الحسن علي القابسي، "الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين"، تحقيق وترجمة أحمد خالد، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986، ص 145، أحمد شلبي، "تاريخ التربية الإسلامية"، ط4، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1973، ص 53.

(3) أحمد بن يحيى الوئشريسي أبو العباس، "المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب"، خرّجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، ج 7، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981، ص 36.

(4) بشير رمضان التليسي، "الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن (4هـ/10م)"، ط1، دار المدار الإسلامي، لبنان، 2003، ص 365.

(5) مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية، ج3، ط1، دار الحضارة للطباعة و النشر و التوزيع، الج3، ص 243.

(6) عاشور بوشامة، "علاقات الدولة الحفصية مع دول المغرب والأندلس 626-981هـ/1228-1573م"، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة القاهرة، 1991، ص 422.

(7) صالح أبوديالك، "مدينة بجاية ودورها الحضاري في المغرب منذ القرن الرابع إلى القرن الثامن للهجرة"، أبحاث اليرموك، المجلد 12، العدد 1417، 02/1996م، ص 231، إبراهيم بلحسن، "العلاقات الثقافية بين المغربين الأوسط والأدنى من القرن (7-9هـ/13-15م)"، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2005، 2004، ص 228.

- (8) محمود عفيفي، "الحضارة الإسلامية في بلاد المغرب"، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص 317.
- (9) لخضر عبدلي، "الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان"، دكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي، تلمسان، 2006، ص 105، أحمد فؤاد الأهواني، "التربية في الإسلام"، ط2، دار المعارف، مصر، 1975، ص93.
- (10) محمد نسيب، زوايا العلم والقرآن في الجزائر، دار الفكر، الجزائر، د ت، ص 19.
- (11) أحمد الأزرقي، "الكتاتيب القرآنية في الجزائر ودورها في المحافظة على وحدة الأمة و أصالتها"، دار الغرب، وهران، 2002، ص 32-37.
- (12) لخضر عبدلي، الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط، ص106.
- (13) الآية 05 من سورة العلق.
- (14) حبيب رزاق، "مراكز التعليم ومناهجه في العهد الحمادي بقلعة بني حماد وبجاية الناصرية"، مجلة الفكر الجزائري، العدد04، ديسمبر، 2009، ص 111.
- (15) محمد بن سحنون، المصدر السابق، ص 63، عبدلي لخضر، الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط، ص 93.
- (16) لخضر عبدلي، نفس المرجع السابق، ص 93، عبد العزيز فيلالي، "تلمسان في العهد الزياني"، ج2، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 344.
- (17) محمد عادل عبد العزيز، "التربية الإسلامية في المغرب، أصولها الشرقية وتأثيراتها الأندلسية"، المكتبة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987، ص08.
- (18) عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص 345.
- (19) محمد أسعد أطلس، التربية و التعليم في الإسلام ، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1975، ص ص 70-74.
- (20) محمد بن سحنون، المصدر السابق، ص 45.
- (21) أحمد بن أبي جمعة المغراوي، "جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وأداب الصبيان"، تحقيق أحمد جلول بدوي ورايح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ت)، ص 24.
- (22) محمد بن سحنون، المصدر السابق، ص ص 95، 74.
- (23) هو إناء تغسل فيه الألواح ينظر: أحمد المغراوي، المصدر السابق، ص 49.
- (24) محمد بن سحنون، نفس المصدر السابق، ص 74، 75، المغراوي، نفس المصدر السابق، ص 49.
- (25) أحمد المغراوي، نفس المصدر السابق، ص ص 29، 27.
- (26) أحمد شليبي، المرجع السابق، ص ص 215-217، لخضر عبدلي، الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط، ص 103.
- (27) الونشريسي، المصدر السابق، ج8، ص 252، قاسمي بختاوي، "التعليم في المغرب الأوسط بين القرنين 7-9 هـ/13-15 م"، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة سيدي بلعباس، 2010-2011، ص 47.
- (28) محمد الشريف سيدي موسى، "التربية والتعليم بالجزائر في العصر الوسيط بجاية نموذجا"، حولية المؤرخ، العدد02، الجزائر، 2002، ص 93.
- (29) الونشريسي، المصدر السابق، ج8، ص 254.

⁽³⁰⁾ محمد الشريف سيدي موسى، "الحياة الفكرية ببجاية من القرن السابع الهجري إلى بداية القرن العاشر الهجري"، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر، 2001، ص 59.

⁽³¹⁾ فؤاد الأهواني، المرجع السابق، ص ص 295-296.

⁽³²⁾ محمد بن سحنون، المصدر السابق، ص ص 91-95، الونشريسي، المصدر السابق، ج 8، ص 151.

⁽³³⁾ عاشور بوشامة، المرجع السابق، ص 424.

⁽³⁴⁾ الأحباس والأوقاف تتضمنان معنى الإمساك والمنع، الإمساك عن الإستهلاك أو البيع وهو أيضا إمساك المنافع والفوائد ومنعها عن كل أحد أو عرض غير ما أمسكت وأوقفت عليه، وتتمثل هذه الأوقاف عادة في الدكاكين والأفران والأراضي الزراعية وأشجار الزيتون، ينظر: الونشريسي، المصدر السابق، ج 7، ص 151، محمد مصطفى شلي، "أحكام الوصايا والأوقاف"، ط 4، الدار الجامعية، بيروت، 1982، ص ص 302-303.

⁽³⁵⁾ الونشريسي، المصدر السابق، ج 7، ص 300-301، عبد العزيز فيلاي، المصدر السابق، ج 2، ص 345.

⁽³⁶⁾ Attallah dhina , les états de l'occident musulmans au 13 et 15 siècles, office de publication universitaires, Alger, 1984, p 289.

⁽³⁷⁾ لخضر عبدلي، الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط ، ص 92.

⁽³⁸⁾ أحمد شلي، المرجع السابق، ص ص 215

⁽³⁹⁾ محمد منير مرسى، "التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية"، القاهرة، 1983، ص 221.

⁽⁴⁰⁾ نورا شرفي، الحياة الاجتماعية في المغرب الاسلامي في عهد الموحدين (524 – 667 هـ / 1229 – 1268)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر ، 2008 (ص 222.

⁽⁴¹⁾ سورة الجن، الآية 18.

⁽⁴²⁾ مبخوت بودواية، "العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد بني زيان"، اطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، تلمسان 2005، 2006، ص 66.

⁽⁴³⁾ زينب رزيوي، "مؤسسات التوجيه الثقافي في مجتمع المغرب الأوسط ما بين القرنين 7-9هـ/13-15م"، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة سيدي بلعباس، 2010، ص 91.

⁽⁴⁴⁾ محمد الشريف سيدي موسى، الحياة الفكرية ببجاية من القرن السابع إلى بداية القرن العاشر الهجري ، رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي، جامعة الجزائر، 2001، ص 77

⁽⁴⁵⁾ رشيد بوريبة، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1977، ص 209.

⁽⁴⁶⁾ أبو عبد الله محمد بن محمد البلسني العبدري، "الرحلة المغربية"، تقديم سعد بوفلاقة، ط 1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، 2007، ص ص 49، 50، مولاي بلحميسي، "بجاية في حقائق الكتب"، العدد 19 ، ص 102.

⁽⁴⁷⁾ أبو العباس أحمد الغبريني، عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقيق راجح بونار ، ط 2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1981، ص 104.

⁽⁴⁸⁾ الغبريني ، المصدر نفسه ، ص 222

(49) الغبريني ، المصدر نفسه ، ص 25

(50) اسماعيل العربي، "بجاية من خلال النصوص الغربية (مارمول)"، مجلة الأصالة، العدد 19، ص 19-76.

(51) الهادي روجي إدريس، "الدولة الصنهاجية، تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12 م"، نقله إلى العربية حمادي ساحلي، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 1992، ص 109

(52) مريم الهاشبي: العلاقات الثقافية بين مدينتي تلمسان وبجاية خلال القرن 7 هـ - 9 هـ / 15 م، مذكرة ماجستر ، تلمسان، 2011، حبيب رزاق، مراكز التعليم ومنهجية في العهد الحمادي بقلعة بني حماد وبجاية الناصرية، مجلة الفكر الجزائري، العدد 04، الجزائر، 2005.

(53) الغبريني، المصدر السابق ص59.

(54) عبد الرحمن بن خلدون، "التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا"، تعليق محمد بن تاوويت الطنجي، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص ص 97-98.

(55) محمد الشريف سيدي موسى، الحياة الفكرية ببجاية، ص 76.

(56) الغبريني ، المصدر السابق، ص82.

(57) هو أبو مدين شعيب بن الحسين الأنصاري الإشبيلي، ولد في إشبيلية بالأندلس سنة 520 هـ، رحل إلى فاس وأخذ عن علمائها أمثال أبي الحسن علي بن إسماعيل، ولما ذهب لأداء فريضة الحج لازم الشيخ عبد الرحمان الجيلاني وعند عودته استقر ببجاية وتولى التدريس بها ، توفي سنة 595 هـ، وهو في طريقه إلى الخليفة الموحيدي في مراكش، دفن بالعباد قرب تلمسان، ينظر: الغبريني، المصدر السابق، ص ص 55، 61، ابن قنفذ القسنطيني، "أنس الفقير وعز الحقيير"، صححه محمد الفاسي وأودولف فور، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965، ص ص 11-12

(58) الغبريني، المصدر السابق، ص59.

(59) الغبريني 'نفسه ، ص165، رزيوي زينب، المرجع السابق، ص51.

(60) الهادي روجي ادريس، المرجع السابق، ص84.

(61) هو محمد بن تومرت المهدي ولد سنة 471 هـ/1076 م من قبيلة مصمودة ارتحل إلى المشرق لطلب العلم فالتقى بأبي حامد الغزالي، وعند وصوله إلى المغرب نزل بقرية ملالة حيث التقى عبد المؤمن بن علي بوبع سنة 515 هـ/1120 م وتوفي سنة 524 هـ/1129 م، ينظر: عبد الواحد المراكشي، "المعجب في تلخيص أخبار المغرب، المكتبة المصرية، بيروت 2006، ص 136 – 137.

(62) هو عبد الحق بن عبد الرحمان بن عبد الله بن حسين بن سعيد بن ابراهيم الأزدي الأشبيلي، ولد بإشبيلية سنة 510 هـ ونشأ بها، ثم انتقل إلى بجاية واستقر بها سنة 550 هـ جلس للتدريس والخطابة في الجامع الأعظم، برع في دراسة الحديث وعلومه، له عدة مؤلفات منها: الأحكام الكبرى والصغرى لكنها ضاعت، والمرشد في الحديث، توفي سنة 582 هـ ينظر: الغبريني، المصدر السابق، ص ص 73-75، راجع بونار، "عبد الحق الإشبيلي محدث القرن السادس الهجري"، مجلة الأصالة، العدد 19، ص ص 260-264.

(63) عبد الكريم عزوق، المرجع السابق، ص 35، 36.

(64) الغبريني، المصدر السابق، ص215.

(65) الغبريني 'نفسه، ص 161، الهادي روجي ادريس، المرجع السابق، ص 111.

(⁶⁶) الغريبي، المصدر نفسه، ص 91.

(⁶⁷) عبد القادر خلادي 'أبومدين الغوث دفين تلمسان (820 – 894هـ) مجلة الأصالة، العدد 26، الجزائر، أوت 1975، ص 511.

(⁶⁸) أمينة بوتشيش، بجاية دراسة تاريخية و حضارية ما بين القرنين 6 – 7هـ / 12 – 13 م ، مذكرة ماجستر، قسم التاريخ، جامعة تلمسان 2008، ص 76.

(⁶⁹) حسن الوزان، "وصف إفريقيا"، تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص 50

(⁷⁰) أبو زكرياء يحي بن أبي علي المشهور بالزواوي (ت 611م) ولد في بني عيسى من قبائل زواوة، قرأ بقلعة بني حماد، ارتحل إلى المشرق للدراسة، ثم عاد إلى بجاية أين جلس لنشر العلم بها، ينظر الغريبي، المصدر السابق ص 135 – 139.

(⁷¹) الغريبي 'نفسه، ص 138 – 139.

(⁷²) نفسه ، ص 163.

(⁷³) هو أحمد بن ادريسي البجائي كبير علماء بجاية ومن أشهر حفظة مالك كان حسن التعليم، وكثير التأليف أخذ عنه العديد من العلماء أمثال عبد الرحمن الرغليسي، وعبد الرحمن بن خلدون، محمد بن عمر الهواري توفي بعد سنة 760، ينظر: التنيكتي، نيل الانتهاج بتطريز الديباج، على هامش ديباج ابن فرحون، الطبعة الأولى ، مطبعة الفحامين، القاهرة، 1351هـ، ص 99.

(⁷⁴) عبد المنعم القاسمي الحسني، "أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى"، ط1، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 2007، ص 69

(⁷⁵) أمينة بوتشيش المرجع السابق، ص 67.

(⁷⁶) علي أمقران السحنوني، "هذا الشيخ المجهول أبو زكرياء يحي العبدلي"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد4، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1988، ص 39

(⁷⁷) هو أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير برزوق ولد سنة 846 هـ / 1442م، وهو الفقيه المحدث الصوفي والزاهد، ألا ارتحل إلى تلمسان ودرس على ايو الحافظ التنسي والسنوسي وابن زكري ثم عاد إلى بجاية وتلمذ على يد عبد الرحمن الثعالبي والمشدالي، له تأليف منها قواعد التصوف، وعيوب النفس"، توفي قرب طرابلس سنة 899هـ / 1495م، ينظر التنيكتي ، المصدر السابق، ص 130 – 134.

(⁷⁸) يحي بوعزيز أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1 دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1995، ص 42، 43.

(⁷⁹) علي أمقران السحنوني، المرجع السابق، ص 43، عمار الطالبي، الحياة العقلية في بجاية، الفلسفة الكلام والتصوف، مجلة الأصالة العدد 19، ص 172.

(⁸⁰) محمد نسيب، المرجع السابق، ص 169، 219، عبد الكريم عزوق، المرجع السابق، ص 91.

(⁸¹) مريم بوعامر، الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأدنى و دورها في الإزدهار الحضاري ما بين 7 و 9 هـ / 13 و 16 م ، مذكرة ماجستير تلمسان 2010، ص 63.

(⁸²) أبو الحسن علي الأندلسي القلصادي، "رحلة القلصادي"، تحقيق محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1978، ص 115.

Attallah Dhina, op-cit, p 310.

(⁸³) الغريبي، المصدر السابق، ص 173، حبيب رزاق، المقال السابق، ص 116.

- (84) محمد عبد الله التنسي، "الجانب الأدبي من مخطوطة الحافظ التنسي التلمساني نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان ملوك الدولة الزيانية"، تحقيق وتعليق وتقديم محي الدين بوطالب، منشورات دحلب، الجزائر، 1993، ص ص 29، 31.
- (85) إسماعيل العربي، "بجاية من خلال النصوص الغربية (مارمول)، مجلة الأصالة، العدد 19، ص 79، حسن الوزان، المصدر السابق، ج 2، ص 50.
- (86) البيمارستان كلمة فارسية تتألف من كلمتين بيمار بمعنى مريض وستان " وتعني دار المرضى " ينظر: أحمد عيسى، "البيمارستانات في الإسلام"، ط 2، دار الرائد العربي، بيروت، 1981، ص ص 9-10.
- (87) حسن الوزان، المصدر السابق، ج 2، ص 50، محي الدين بوطالب، الجانب الأدبي من مخطوطة الحافظ التنسي، ص 29-31.
- (90) علي حسن الخربوطلي، "الحضارة العربية الإسلامية (حضارة السياسة والإدارة والقضاء والحرب والاجتماع والاقتصاد والتربية والتعليم والثقافة والفنون)"، ط 2، مكتبة الخانجي، 1994، القاهرة، ص 264.
- (91) حول تحبيس الكتب ينظر: الونشريسي، المصدر السابق، ج 7، ص 37، ص 239، ص 336، ص 340. وحول النوازل المتعلقة باستعارة الكتب ينظر: نفس المصدر السابق، ج 5، ص 274-275.
- (92) حبيب رزاق، المقال السابق، ص 114.
- (93) الغبريني، المصدر السابق، ص 79.
- (94) Cherbonneau, Aïcha Poète de Bougie au 7eme siècle de l'hégire , revue africaine, 1859-1860, OPU, Alger, p34.
- (95) الغبريني، نفس المصدر السابق، ص ص 94-95.
- (96) راجع ترجمته في الفصل الثالث.
- (97) الغبريني، المصدر السابق، ص 189.
- (98) راجع ترجمته في الفصل الثالث.
- (99) حبيب رزاق، المقال السابق، ص 116.
- (100) راجع ترجمته في الفصل الثالث.
- (101) مختار حساني، المرجع السابق، ج 3، ص 263.
- (102) زينب رزيوي، المرجع السابق، ص 115.
- (103) راجع بونار، "عبقريّة المشداليين العلمية في بجاية على عهد الإسلام الزاهر"، مجلة الأصالة، العدد 19، الجزائر، 1974، ص ص 303-313.